الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

التوابع النّحوية و وظيفتها في المقامة الحرامية للحريري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:

فتيحة بوقندورة .

إشراف الأستاذة:

فتيحة بوشان.

السنة الجامعية:

2022-2021

بسم الله الرحمان الرحيم

الإهداء

أهدي عملي هذا و ثمرة جهدي إلى من يستحقه بحق إلى من كان ينتظر هذا اليوم إلى:

من كان سندا لا يمل و لا يكل طوال فترة دراستي سواء ماديا أو معنويا أبي الغالي أدامك الله تاجا فوق رؤوسنا.

إلى من سهرت الليالي لراحتي و شجعتني على مواصلة مسيرتي الدراسية و لم تعبرلي يوما على تعبها الشديد أمي الحنونة حفظك الله و رعاك.

إلى أهلي و أحبتي و جميع أصدقائي و صديقاتي.

إلى كل من عرفتهم في حياتي و لو لوهلة من الزمن.

تشكرات

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة الأستاذة "فتيحة بوشان" على ما قدمته من دعم و نصائح لإنجاز بحثي هذا و إفادتها لي بالمعرفة و بطرق البحث و منهجيته

كما أشكر كل من ساهم و ساعد في إتمام هذا البحث من بعيد أو قريب.

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، أما بعد:

تتكون الجملة في اللغة العربية من مجموعة من العناصر الأساسية و العناصر الثانوية، و عند قولنا عناصر غير أساسية فهذا لا يعني أنه ليس لديها وظيفة في الجملة، بل العكس و بما أنه تم توظيفها فأكيد أنها تحمل معنى في التركيب.

و في هذا البحث نتناول موضوع: "التوابع النحوية و وظيفتها في المقامة الحرامية للحريري"، و ذلك من خلال إظهار الدور الوظيفي الذي تلعبه التوابع النحوية في الجملة للكثير ممن يراها عنصرا ثانويا في الجملة العربية و لا أهمية له، أما عن الدراسات التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث هي: مذكرة بعنوان: "التوابع النحوية في القرآن الكريم –دراسة لسانية وظيفية لنماذج مختارة- للطالبة رأس النعجة نور الهدى، حيث قامت بدراسة التوابع النحوية و وظيفتها في القرآن الكريم، و كذلك بحث حول: "التوابع النحوية و أثرها الوظيفي في ديوان إبراهيم اليازجي" للطالبة هاجر عليلي.

أما ما يميز بحثي عن البحوث السابقة هو دراسة التوابع و وظيفتها في إحدى مقامات الحريري (المقامة الحراميّة)، فكانت تدور أسئلتي بين:

- ماهية التوابع التي وظفها الحريري في مقامته؟
- و هل حقا لها دور وظيفي في الجملة؟
- و إذا كان لها دور أو أدوار وظيفية فما هي؟

و حتى نتمكن من الإجابة عن هذه الإشكالية قمنا ببناء و انجاز خطة بحث نسير عليها من بداية البحث إلى نهايته و التي كانت كالتالي:

مقدمة: و التي تتضمن تمهيدا و معلومات عامة حول التوابع و دورها في الجملة، و كذا نجد فيها بعض الدارسين لموضوع التوابع النحوية سواء في القرآن الكريم أو غيره مثل(مقامة،

ديوان...الخ)، مع ذكر الدافع للخوض بنا في غمار هذا البحث مع الإشكالية المطروحة، و خطة البحث المتبعة.

و كان لدينا فصلين: الأول: ذكرنا فيه تعريف النحاة للتوابع النحوية (لغة و اصطلاحا) و كذا أنواع التوابع و أقسامها، فقمنا بإفراد كل تابع لوحده (نعت، بدل، توكيد، عطف) و إعطاءه حقه من التعريفات و المفاهيم اللازمة.

أما الفصل الثاني: فيتضمن مدخلا نجد فيه التعريف بصاحب المقامة المدروسة و كذا التعريف بمقاماته، و أهم أعماله التي اشتهر بها آنذاك و ما كان يميزه عن غيره مع عدد المقامات التي ألفها، و أهميتها الكبيرة، و غايته من تأليفها. ثم نأتي بعدها إلى دراسة الدور الوظيفي لهذه التوابع و مالها من أهمية في الجملة العربية، وذلك في مقامة الحريري الحرامية، و إظهار الغرض في التوابع الثلاثة (النعت و العطف و البدل) في مقامته.

و أخيرا الخاتمة: و التي لخصت مجموعة من النتائج المتحصل عليها من خلال البحث.

و قد واجهت العديد من الصعوبات التي عرقلت بحثي و أهمها ضيق الوقت و طول البحث و صعوبته و غيرها من المشاكل الأخرى. لكن بفضل من الله و توفيقه لي و كذا أهلي و كل من كان لي سندا في هذا البحث و خاصة الأستاذة المشرفة "فتيحة بوشان" التي كانت نعم السند و نعم الناصح المرافق لي في هذا المشوار الصعب، استطعت انجازه مع احترام الوقت المحدد، لهذا أقدم الشكر الجزيل لكل من ساهم و لو بدعوة أو نصيحة لي في هذا البحث و الحمد لله دائما و أبدا.

الفصل الأول: التوابع في الجملة العربية

المبحث الأول: تعريف النعت وأنواعه

1) تعريف النعت

2) أنواع النعت

المبحث الثاني: تعريف البدل وأنواعه

1) تعريف البدل

2) أنواع البدل

المبحث الثالث: تعريف التوكيد وأنواعه

1) تعريف التوكيد

2) أنواع التوكيد

المبحث الرابع: تعريف العطف وأنواعه

1) تعريف العطف

2) أنواع العطف

المبحث الأول: تعريف النعت و أنواعه

1)تعريف النعت:

لغة:

جاء في لسان العرب: "نَعَتَ، النعت: وصفك الشيء تنعته بما فيه و تبالغُ في وصفه، و النّعت: ما نُعِت به ينعته نعتا وصفه. ورجل ناعت من قومٍ نُعاتٍ"[1].

و في المعجم الوسيط نجد أنه: "و النَّعتُ: الصفة(ج) نعوت و يقال: شيء نعت جيد بالغ، و فرس نعت: غاية في العِتقِ: عتيق سباق و فلان نعْتٌ غاية في الرِّفعة، و امرأة نعتةٌ: غاية في الجمال"[2].

حيث نلاحظ من خلال هذين التعريفين أن المعجمين يتفقان على تعريف واحد للنعت و ربطه بالوصف، أي وصف الأشياء و الأشخاص.

اصطلاحا:

"هو التابع الذي يكمل متبوعه بدلا أنه على معنى فيه أو فيما يتعلق به فيخرج بقيد التكميل (النسق أو البدل) فإنهما لا يكملان متبوعهما لأنهما لم يوضعا لقصد الإيضاح و التخصيص... (فالنعت عند الناظم) المشار إليه بقوله في النظم:

فالنعت تابع متم ما سبق *** بوسمه أو وسم ما به اعتلق."[3]

و يربط ابن جني النعت بمصطلح الوصف، حيث سماه باب الوصف و خصه بتعريف يقول فيه: "اعلم أن الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له، و تخصيصا ممن له المثل اسمه بذكر معنى في الموصوف، أو في شيء من سببه و لا يكون الوصف إلا

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دط، ص4470.

[2]- شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص933.

[3]- يُنظر: خالد الأزهري، على ألفية ابن مالك لأبي محمد بن هشام الأنصاري، شرح التصحيح على التوضيح، ج2، دار الفكر، ص108.

من فعل، أو راجعٌ إلى معنى فعل، و المعرفة توصف بالمعرفة و النكرة توصف بالنكرة، و لا توصف معرفة بنكرة، و لا نكرة بمعرفة..."[1]

و بالاتفاق و الجمع بين مجموع التعاريف السابقة للنعت نتوصل إلى أنه يعتبر من بين التوابع التي تكمل ما سبق أي تتم متبوعها و هو الموصوف و تحمل نفس صفاته و تتبعه في التعريف و التنكير، وفي النصب و الجر و الرفع، ويكون الهدف الأسمى من النعت الإيضاح و التخصيص و كذا إضافة نبرة الحسن و الحلاوة على الموصوف، كما أنه من الواضح أنه يجب أن يكون الوصف من فعل لا غيره، أو عائد على معنى الفعل.

2) أنواع النعت:

ينقسم النعت إلى قسمين:

أ) **النعت الحقيقي:** هو ما اتجه لمتبوعه السابق عليه في المعنى و في اللفظ، فهو من حيث المعنى قد أفاد صفة المتبوع السابق، ومن حيث اللفظ يتبعه في الإعراب و أحوال التطابق الأخرى[2].و يعرفه عبده الراجحي بقوله : " هو الذي ينعت اسما سابقا عليه، و يتبعه في كل شيء؛ في التذكير و التأنيث، و في الإفراد و التثنية و الجمع و في الإعراب، فنقول: نجح الطالب المجتهد، نجحت الطالبة المجتهدة، نجح الطلاب المجتهدون...إلخ"[3].

و في تعريف آخر: "هو ما يبين صفة من صفات متبوعة، نحو جاء خالد الأديب، أو هو الجاري على ما قبله و هو متبوعه بأن كان معناه له، و لابد مع ذلك من رفعه لضميره، أي ما قبله، أو هو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو فيما هو بمنزلته و حكمه

---

[1]- رأس النعجة نور الهدى، مذكرة ماستر لغة عربية التوابع النحوية في القرآن الكريم، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص14.

[2]- محمد عبد: النحو المصفى، مكتبو الشباب، القاهرة، 1975، ص574.

[3]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 1998، ص371.

المعنوي، وعلامته أن يشتمل على ضمير مستتر أصالة، أو تحويلا يعود على ذلك المنعوت"[1]

فالنعت الحقيقي هو الذي يصف ما قبله (أي الموصوف) شرط أن يكون حاملا لنفس صفات سابقه و أن يتبعه في التعريف و التنكير و الجمع و التثنية و كذا في الإعراب رفعا و نصبا و جرا.

ب) النعت السببي:

"النعت السببي: تابع صفة، يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالموصوف (و ليس لبيان صفة في الموصوف نفسه)، و النعت السببي يكون مفردا دائما، و يشترك فيه و في موصوفه التطابق بينهما في التعريف أو التنكير فقط.

و يتبع النعت السببي ما بعده في التذكير أو التأنيث، و منعوته في العدد"[2]

"وهو ينعت اسما بعده يشتمل على ضمير يعود على المتبوع، و لكنه يتبع ما قبله في الإعراب و يغلب عليه أن يكون وصفا مشتقا، كاسم الفاعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة و صيغة المبالغة، نحو: هذا كتاب كثيرة فوائده، كثيرة نعت سببي مرفوع و علامة رفعه الضمة، يتبع كتاب مع أنه ينعت ما بعده و هو:فوائده، الذي يشتمل على ضمير يعود على المتبوع و هو كتاب"[3] .

حيث نلاحظ أن النعت السببي هو تابع صفة مثل النعت الحقيقي لكن يختلف عنه في أن النعت الحقيقي يبين صفة في الموصوف أي ينعت الموصوف، أما النعت السببي فهو يبين صفة في شيء ما يكون مرتبطا بالموصوف و كما أنه يجب أن يكون النعت السببي مفردا دائما و يجب أن يتطابق مع متبوعه (أي موصوفه) في التعريف و التنكير.

---

[1]- هاجر عليلي: التوابع النحوية و أثرها الوظيفي في ديوان إبراهيم اليازجي، مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي، أم البواقي،2016/2015م، ص24.

[2]- سليمان فياض: النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة و النشر، ص161.

[3]- محمود حسن مغالسة، النحو الشافي، في مؤسسة الرسالة، دط، دس، ص 397.

و غالبا ما يكون النعت السببي وصفا مشتقا كاسم الفاعل و اسم المفعول و صيغة المبالغة و الصفة المشبهة.

المبحث الثاني: تعريف البدل و أنواعه

1) تعريف البدل:

لغة: "بدّل تبديلا: الشيء غير شكله، و البدل ج أبدال..."[1]

و جاء في لسان العرب لابن المنظور: "بدل الفراء: بدل و بدل لغتان، و مَثَل و مِثْل و شبَه و شِبه، و نَكَلَ و نكِل، قال أبو عبيد: و لم يسمع في فَعَلَ و فِعلُ غير هذه الأربعة أحرف، و البديل: البدل الشيء: غيره، بن سيده، بدل الشيء و بدله و بديله الخلف منه، و الجمع أبدال، قال سيبويه: إن بدلك زيد أي إن بديلك زيد"[2]

و يقصد من كل هذا أن البدل في تعريفه اللغوي هو الخلف و العوض، و أنه من بين التوابع النحوية.

اصطلاحا:

يعرفه ابن هشام بأنه: "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، فقولي تابع جنس يشمل جميع التوابع و قولي مقصود بالحكم مخرج للنعت و التوكيد و عطف البيان فإنها مكملو للمتبوع المقصود لا لأنها هي المقصودة بالحكم و بلا واسطة"[3].

و يعرف أيضا أنه: "اسم مقصود بالحكم يتبع اسما سابقا له في الإعراب ذكر للتوطئة يسمى المبدل منه نحو: جاء الخليفة أبو بكر. فأبو بكر بدل حكمه أن جاء و قد تبع الخليفة، الذي هو اسم مذكور للتوطئة للبدل فهو مبدل منه"[4].

---

[1]- جبران مسعود: الرائد، دار العلم للملايين، ط7، 1992، ص 167.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، ص 232.

[3]- جمال الدين محمد عبد الله ابن هشام، كتاب شرح قطر الندى و بل الصدي، دط، دت، ص119.

[4]- محمود حسن مغالسة،النحو الشافي، ص 397.

حيث نستنتج من كل هذا أن البدل هو أحد التوابع النحوية، أي أنه يتبع المبدل منه في الجر و النصب و الرفع، و يكون دائما هو المقصود من خلال الكلام، حيث لا نجد أي واسطة بينه و بين متبوعه أي المبدل منه.

2) أنواع البدل:

أ) بدل مطابق: ويسمى أيضا بدل الكل من الكل، و هو بدل الشيء مما كان طبق معناه كقوله تعالى: "اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم" فالصراط المستقيم و صراط المنعم عليه متطابقان معنى لأن كلاهما يدلان على معنى واحد"[1].

"و هو يدل الشيء مما يطابقه مطابقة تامة كالتالي: هذا الكتاب مفيد، الكتاب بدل مطابق مما قبله يتبعه في الإعراب"[2]

فالبدل المطابق هو أن يكون هناك بدل شيء مطابق لشيء آخر من جميع النواحي وأن يكون ذا معنى واحد.

ب) بدل جزئي: "و هو بدل بعض من كل، كقولك: أكلت الرغيف نصفه، و مثل قوله تعالى: "ثم عموا و صموا كثير منهم و الله بصير بما يعملون" – المائدة الآية71-[3]،

فهنا يكون البدل جزءا من كل ففي المثال نقول أكلت نصف الرغيف أو جزءا منه.

ج) بدل مباين: " هوالبدل المباين للمبدل منه ، بحيث لا يشعر به ذكر المبدل منه بوجه"[4]، أي أنه إبدال الشيء مما يغايره و لا يكون مطابقا له في المعنى و لا بعضا منه.

---

[1]- مصطفى الغلاييني: جامع الرواية العربية، موسوعة في ثلاث أجزاء، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993م، ص236.

[2]- محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، ص 397.

[3]- ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح محمد باسل عيون السوء، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ص394.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 935.

د) **بدل اشتمال:** هو مما يشتمل عليه المبدل منه، و لا بد فيه من ضمير مطابق يعود على المبدل منه و يطابقه في التذكير و التأنيث و العدد، مثل أعجبني الكتاب فكرته، البدل هو فكرة و المبدل منه: الكتاب، نوع الضمير اشتمال، الضمير الرابط: الهاء، إعراب المبدل: مرفوع بالضمة[1].

ويقصد ببدل الاشتمال أن يكون المبدل دالا على معنى من المعاني التي اشتمل عليها المبدل منه دون أن يكون جزءا منه.

[1]- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة و النشر، ص170.

المبحث الثالث: تعريف التوكيد و أنواعه

1) تعريف التوكيد:

لغة:

جاء في معجم الوسيط: "(وكد) لمكان (يكد) وكودا: أقام به، و فلان: أصاب و الرّحل: شدّه، و العقد: أوثقه و أحكمه، و الأمر: مارسه و قصده، يقال: وكَدَهُ: قصَدَ قَصْدَهُ، و فعل مثل فعله.(أوْكَدَ) السّرجَ: اشتد و توثق، (التَّواكيد): التأكيد و هي السور التي يشد بها القربُس إلى دفى السرج"[1].

و جاء في لسان العرب: "وكد وكّد العقد و العهد: أوثقه، و الهمز فيه لُغةً، يقال: أوكدته و أكّدته، و آكدته إيكادا، و بالواو أفصح، أي شددته... و قال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك و في الأعداد لإحاطة الأجزاء..."[2].

حيث نجد أن التوكيد هو الإثبات و إبعاد الشك و الغموض و الإبهام من الكلام.

اصطلاحا:

يعرفه سليمان فياض أنه "تابع ينكر في الكلام المفيد ليزيل أيّ توهم قد يحمله الكلام إلى السامع، و يتبع لفظ التوكيد ما يؤكده (المؤكد) في الإعراب رفعا و نصبا و جرّا"[3].

و قيل أيضا: "التوكيد هو تابع يزيل عن متبوعه الشك و احتمال إرادة غيره أو عدم إرادة شموله"[4].

---

[1]- شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين و آخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4،2004م، ص 1053.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، ص 4905.

[3]- سليمان فياض: النحو العصري، ص 165.

[4]- محمد حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ص 386.

أي أن التوكيد هو أحد التوابع التي يجب توظيفها في سياقات الكلام اليومية و ذلك لكونه مزيلا للغموض و الإبهام و طرد الشكوك و التّوهمات التي قد تكون في جوهر الكلام المنقول إلى السامع، و هو بالتأكيد يتبع المؤكد في الإعراب رفعا و نصبا و جرا.

2) أنواع التوكيد:

التوكيد نوعان: لفظي و معنوي:

أ) المعنوي:

هو: "التابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم"[1].

و "يكون لتوكيد المعنوي على نوعين من الألفاظ: ألفاظ أصلية في التوكيد المعنوي، و ألفاظ متصلة بالألفاظ الأصلية، و الألفاظ الأصلية هي: نفس، عين، كلا، كلتا، كل، جميع، عامة و كلهما يشترط في توكيدها توكيدا معنويا أن تكون متصلة بضمير يعود على المؤكد و يطابقه"[2].

حيث نرى بأن التوكيد المعنوي يكون بألفاظ معينة و هي: النفس، و عين، و كلا، و كلتا، و كل، و جميع، و عامة، كما يتبع التوكيد المؤكد في التذكير و التأنيث و الإفراد و التثنية و الجمع، و يشترط اتصال ضمير على المؤكد بالتوكيد المعنوي.

ب) اللفظي:

يعرفه محمد حسني مغالسة: "هو تكرار معنى المؤكد بإعادة لفظه، أو تقويته بمرادفه لفصل التقرير خوفا من النسيان أو عدم الإصغاء، أو الاعتناء و أكثر ما يجيء مؤكدا الجملة، و قد يؤكد المفرد"[3].

---

[1]- ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد: شرح الناظم على الألفية، ص 357.

[2]- محمد حسني مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ص388.

[3]- ابن الناظم: شرح الناظم على ألفية ابن مالك، ص 362.

و يكون التوكيد اللفظي بتكرار اللفظ المراد توكيده إما بلفظه أو بنص آخر مرادف له"[1].

و من خلال هذه التعريفات بخصوص التوكيد اللفظي نتوصل إلى أنه تكرار معنى المؤكد من خلال إعادة لفظه أو ذكر مرادفاته لتفادي تلفه و نسيانه و غالبا تأتي الجملة هي المؤكدة، و أحيانا يؤكد المفرد أيضا.

[1]- عبده الراجحي التطبيق النحوي، ص 379.

المبحث الرابع: تعريف العطف و أنواعه

1) تعريف العطف:

لغة:

جاء في المعجم الوسيط: "عطَفَ، عَطْفا، عُطوفا، مال و انحنى. و يقال عطفت الضبية: أمالت عنقها و حنته و إلى ناحية كذا: أمال و تحول، و يقال: عطف فلان عن كذا: رجع و انصرف، والناقة على ولدها: حنت عليه و درَّ لبنها، و عليه أشفق و رَحِمَ، و حَمَل و كز، و الشيء عطفا: حناه و أماله، و اللفظ على سابقه أتبعه إياه بواسطة حرف"[1].

يعرفه ابن هشام: "العطف في اللغة هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه"[2].

و جاء في لسان العرب: "عطَف يعْطِفُ عطْفا: انصرف و رجلٌ عطوف و عُطَّافٌ: يحمي المنهزمين و عطف عليه يعطِف عطْفا: رجع عليه بما يكره، أوله بما يريد، و تعطّف عليه: وصله و بره و تعطف على رحمه: رق لها..."[3].

فالعطف في اللغة يعني الكثير كالميل و الإنحاء، و كذا الرجوع و الانصراف، و الاشفاق.

اصطلاحا:

يعرفه سليمان فياض أنه: "تابع يتوسط بينه و بين متبوعه من حروف العاطفة و يأتي العطف لمفرد على مفرد، و لجملة على جملة، و التابع الذي يقع بعد حرف العطف

---

[1]- شعبان عبد العاطي عطية و آخرون: المعجم الوسيط، ط4، 2004، ص 608.

[2]-جمال الدين، أبو محمد عبد الله ابن هشام، كتاب شرح قطر الندى و بل الصدى، ص 101.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، ص2996.

يسمى معطوفا و المتبوع الذي قبله يسمى معطوفا عليه و يعرب المعطوف عليه حسب موقعه من الجملة"[1].

" و هو تابع جنس كغيره من التوابع الخمسة موضح أو مخصص و هو ضربان عطف نسق و عطف بيان"[2].

فالعطف هو إتباع لفظ لآخر عن طريق حرف أو يمكن القول أن العطف يكون بتوفر تابع و متبوع يسبقه و حرف من حروف العطف بينهما.

2) أنواع العطف:

العطف نوعان:

أ) عطف البيان: "هو اسم جامد يتبع اسما سابقا عليه يخالفه في لفظه و يوافقه في معناه، للدلالة على ذاته"[3].

و جاء أيضا في عطف البيان: "عطف البيان و هو تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه نحو: "أقسم بالله أبو حفص عمر و يتبعه في أربعة من عشرة"[4].

حيث نستنتج أن عطف البيان هو تابع جامد يتبع سابقه في المعنى و يخالفه في اللفظ و هو يخصص متبوعه و يعرفه بشكل يشبه تعريف النعت لمنعوته و تخصيصه.

---

[1]- سليمان فياض: النحو العصري، ص 162.

[2]- جمال الدين أبو محمد ابن هشام، كتاب شرح قطر الندى و بل الصدى، ص 101.

[3]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 383.

[4]- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 147.

ب) عطف النسق: "و هو العطف بحرف من حروفه المعروفة و لعلهم سموه نسقا لأنه ينسق الكلام بعضه على بعض، بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكام معينة"[1].

و يعرف أيضا أنه: " و هو بالواو لمطلق الجمع و بالفاء للترتيب و التعقيب و بثم الترتيب و المهلة و ب"حتى" للغاية و ب"أم" المتصلة و هي المسبوقة بهمزة للتسوية أو بهمزة يطلب بها...و لا يعطف غالبا على ضمير رفع متصل و لا يؤكد بالنفس أو بالعين إلا بعد توكيده بمنفصل أو بعد فاصل ما و لا على ضمير رفع متصل لا يؤد بالنفس أو بالغين إلا بعد توكيد بمنفصل أو بعد فاصل ما و لا على ضمير خفض إلا بإعادة الخافض"[2].

أي أن عطف النسق بالمختصر المفيد هو تابع يتوسط بينه و بين متبوعه حرف من حروف العطف فيشتركان في الإعراب رفعا و نصبا و جرا.

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص384.

[2]- ينظر: ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 151.

الفصل الثاني:

التوابع النحوية ووظيفتها في المقامة الحرامية للحريري

1) النعت ووظيفته في المقامة الحرامية للحريري.

2) البدل ووظيفته في المقامة الحرامية للحريري.

3) العطف ووظيفته في المقامة الحرامية للحريري.

المدخل:

أ) التعريف بالأديب:

الحريري: هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي، و هو أديب من أدباء البصرة، ولد الحريري عام 446هـ الموافق ل 1045م، و هو أحد أكبر أدباء العرب و صاحب مقامات الحريري التي بلغت من الشهرة ما لم يبلغه كتاب آخر من كتب الأدب العربي، و قيل أنه كتب حوالي سبع مئة نسخة من المقامات خلال عام بخط يده و اشتهرت هذه المقامات لتصل إلى الأندلس. ولد في المشان و هي أحد ضواحي مدينة البصرة و لما بلغ ذهب إلى مدينة البصرة و سكن في محِلة تدعى بني الحرام، و هي أحد القبائل العربية التي تسكن البصرة، و تأدب الحريري في هذه القبيلة، و قد قرأ العربية على يد" علي بن فضال المجاشعي"، و درس الفقه على يد أبي إسحاق الشيرازي، و سمع الحديث من العديد من المحدثين و الحفاظ، إضافة لعلمه الواسع الكثيف و تمكنه من الأدب العربي و فنونه، قد كان الحريري من أصحاب الغنى و اليسار، و ملك ضيعة نخل كبيرة في قريته المشان، كما ملك منزلا في البصرة قصده الأدباء و العلماء و طلبة العلم الذين قرؤوا عليه و انتفعوا من علمه. و كان الحريري شديد الذكاء مشهود له بالفهم و الفطنة، فما إن انتهى من طلب العلم حتى اتجهت له جميع الأنظار و تسلم بعدها منصبا في ديوان الخلافة و هو صاحب الخبر و لم يُعرف زمن معين لتقلده هذا المنصب، و لكنه ظل به حتى توفي.

تنوعت مؤلفات الحريري بين الرسائل و المقامات و بين الكتب و الشعر لكن ضاع منها الكثير عبر الزمن مع جل ما ضاع من التراث الأدبي الإسلامي و العربي و كان معجم يسمى "معجم الأدباء" لياقوت الحموي قد سجل رسالتين من رسائل الحريري عرفت إحداهما السينية لأن جميع كلماتها تحتوي على حرف السين ، أما الثانية فهي الشينية لالتزام كلماتها حرف الشين.

و من كتب الحريري نجد: "كتاب مقامات الحريري" الذي انتشر عام 1873م، كتاب" صدور زمان الفتور و فتور زمان الصدور"، و كذا كتاب "ملحمة الأعراب في صناعة الإعراب"، و كتاب "درة الغواص في أوهام الخواص".

توفي الحريري عام 515ه و الموافق ل 1122م و قيل أنه كان حاد الذكاء و الفطنة و البلاغة و مؤلفاته تشهد بذلك.

ب)التعريف بمقامات الحريري:

المقامة هي أحد فنون العربية الأصلية، و التي سبقتها الحكاية و القصة كإحدى أقدم الفنون النثرية العربية و حتى أنها سبقت الشعر العربي القديم، و احتلت مكانا كبيرا في أدب الشعوب، و كانت المقامات في جوهرها تُدلي تلك الحكايات لكن بإبداع و إتقان عن سابقيها و من أثر الأدباء الذين لمع اسمهم في فن المقامة هو أبو محمد قاسم الحريري الحريري و كانت بداية مقاماته بلقاء بين الحارث بن همام و أبي زيد السروجي في مدينة صنعاء لهذا سميت أوّل مقامة له بالمقامة الصنعانية و تتوالى بعدها المقامات للحريري و تزيد إلى أن تصل إلى المقامة الخمسين و من بينها المقامة الحرامية التي كانت موضوع دراستي.

و يجتمع في مقامات الحريري متعة القص و الحديث و تحقيق الغاية البلاغية البيانية و كانت بداية أو مقدمة أعماله بقوله: "أنشأت خمسين مقالة تحتوي على جدّ القول و هزله".

1)وظيفة النعت في المقامة الحرامية للحريري:

سبق لنا و أن عرفنا أن النعت هو أحد التوابع التي تكمل متبوعها (الموصوف) و تحمل نفس صفاته، وتتبعه في التعريف و التنكير، و في النصب و الجر و الرفع، كما أنه نوعان: نعت حقيقي و نعت سببي، لكن لم نتطرق إلى الغرض أو الأغراض التي يستخدم النعت لتحقيقها و التي بدورها تقوم بتكملة المنعوت و إتمامه، حيث تتمحور هذه الأغراض بين المدح و الذم و التوضيح و التخصيص و التعميم و الترحم و غيرها و يمكن استنتاج هذه الأخيرة على حساب سياقها في الجملة.

و يرى أبو الحسن أن "الصفة تأتي على ثلاثة أضرب: صفة تذكر للتخصيص مثل قولك: جاءني رجل ظريف، و قولك رجل من بني تميم قائم، فرجل نكرة غير مخصوص، فلما أردت تخصيصه جئت بالصفة ليتميز من رجل من غير ظريف، و من رجل من غير بني تميم.

و الثاني صفة تذكر للتحلية و البيان كقولك جاءني زيد الظريف.

و الثالث صفة تذكر بمعنى المدح و الثناء أو على سبيل الذم و التحقير"[1].

و يأتي النعت لأغراض عديدة أخرى تميز المنعوت عن غيره و تبين حاله فنجد منها.

- يأتي النعت بمعنى المدح و ذلك نحو قول الشاعر:

"إلى محلَّةٍ موسومة بالاحترام،

منسوبة إلى بني حرام،

ذات مساجد مشهودة،

[1]- ينظر: أبو الحسن: شرح اللمع للأصفهاني، تح إبراهيم بن محمد أبو عبادة، إدارة الثقافة و النشر، ج1،1990، ص 544.

و حياض موروذة،

و مبان و ثيقة،

و مغان أنيقة،

و خصائص أثيرة،

و مزايا كثيرة."[1]

و نجده هنا يصف البصرة و بالضبط مدينة منسوبة إلى بني حرام، فهو يمدح فيها بأنها محترمة، إذ أن موسومة بالاحترام هي نعت للمحلة أي لهذه المنطقة حيث نلاحظ أنه يمدحها و يبين حسنها و كرمها ثم يواصل إظهار محاسنها بوصف ما يميزها فيصف مساجدها بالمشهودة ثم ينعت حيطانها و مبانيها الوثيقة و معانيها الأنيقة إذ نجذ أن صفات المدح و الحسن تتوالى في هذه الجملة لتصل إلى وصف خصائصها الأثيرة و وصف مزاياها الكثيرة فنلاحظ أن كل هذه المواصفات تحمل في طياتها مدحا لمنطقة بني حرام و ذلك من خلال إظهار الحسن و الجودة و الإتقان في مساجدها و مبانيها و مزاياها الكثيرة ...إلخ.

و نجده يوظف غرض المدح أيضا في قوله: "الليلة الغراء"[2].

فهو هنا يصف الليلة بالفراء و يقصد بها ليلة الجمعة، فوصفها هكذا لما فيها من فضل، فنجد غرض المدح يعلو الجملة إذ أنه يمدح ليلة الجمعة لفضلها و بركتها و منزلتها العظيمة.

[1]- ينظر: الحريري: مقامات الحريري، توزيع دار الباز للنشر و التوزيع، دار بيروت، بيروت، 1978، ص 397.

[2]- الحريري: مقامات الحريري، ص 400.

– كما يأتي النعت أيضا لفرض الذم، مثل: "فسولت لي النفس المضلة، و الشهوة المذلة المزلة"[1].

فنجده هنا يصف النفس بالمضلة و الشهوة بالمذلة المزلة و ذلك بذمها لأن النفس طماعة و دائما ما تتبع الشهوة في الدنيا فتضل بالإنسان و تجعله مذلولا، لهذا نجده يذمها بأبشع الصفات لما وصل إليه جراء النفس و شهواتها التي لا تزول و لا تفنى، فنجد أن هذا الوصف لغرض واضح و أكيد و هو الذم.

و نجده يوظف غرض الذم في قوله: "الفكر المطيشة" فهو هنا يصف الفكر بالمطيشة و هي صفة سيئة و ذميمة لهذا نجده يحقق غرض الذم أيضا.

– و يأتي النعت أيضا لغرض التوضيح في قوله: "دلوك براح" و "مسجدا مشتهرا بطرائفه، مزدهرا بطوائفه"[2]، "السمت الحسن"[3].

و في كل هذه النعوت غاية واحدة و هي الإيضاح ووصف الحالة مع نوع من المدح و إظهار الصفات الحسنة الموجودة في الموصوف.

– و قد يأتي النعت لغرض التعميم لقول الشاعر: "أبهى الملابس الفاخرة" و "الإرشاد عنوان العقيدة الصحيحة"[4].

ففي المثال الأول نجده يستفسر إن كنا نعلم أن لبوس الصدق هو أحسن و أبهى الملابس الفاخرة، و الثاني يستفسر أيضا إن كنا نعرف أن عنوان العقيدة الصحيحة هو الإخلاص، من خلال هذين المثالين نكتشف أنه يعمم كل فاخر فهو لبوس صدق و كذا

---

[1]- المرجع نفسه، ص 399.

[2]- المرجع نفسه، ص 403.

[3]- المرجع نفسه، ص 398.

[4]- المرجع نفسه، ص 398-399.

يؤكد أن كل ما يتعلق بالإرشاد و النصح أساس صلاح العقيدة و نجد التعميم أيضا في قوله: "فقال له الحاضرون: أيها الخِلّ الودود و الخدن المودود..."[1].

فبقوله الخل الودود نجد تعميما إذ نفهم منه أن كل خل هو بالضرورة ودود و أيضا كل خدن هو مودود نفس الوقت.

– و نجد أيضا غرض آخر للنعت ألا و هو التفضيل نحو قوله: "مطاعا مسودا" و "طريدا مشردا"[2].

حيث من خلال هذين المثالين يتحدث عن نفسه ففي المثال الأول وصف الرخاء و العيش الوفير الذي كان ينعم به و الاحترام الذي كانوا يكنونه له في قوله مطاعا مسودا، ثم واصل التفصيل في ذلك بوصف الجِدا و العطاء الذي تمتع به في الأبيات التي جاءت بعدها فنجد غرض التفصيل غالبا على هذه الصفة (مطاعا مسودا).

أما في المثال الثاني "طريدا مشردا" فوصف حالته التي تعكس تماما ما كان عليه في الأول فبعدما وصف حالة العطاء و الخيرات التي كان يتمتع بها سابقا جاء الآن ليصف الحالة المزرية التي جعلته طريدا مشردا، و فصّل بعد صفة التشريد في الأبيات التي بعدها كيف أصبح طريدا و محتاجا فقيرا عاريا عن الخيرات، و هنا نجد أنه استعمل غرض التفصيل في وصف حالته الأولى و الثانية و بيان الفرق بينهما.

– و نجد أن النعت يكون لغرض التخصيص أيضا: وذلك في قول الشاعر:

"فمشغوف بآيات المعاني *** و مفتون برنات المثاني

و مضطلع بتلخيص المعاني *** و مطلع إلى تلخيص عان".

فالشاعر في هذين البيتين حذف الموصوف و الذي يمكن أن نؤوله بكلمة رجل أو شخص فتصبح: فشخص مشغوف...، و شخص مفتون، ...وشخص مضطلع، ...و مطلع

---

[1]- المرجع نفسه، ص399.

[2]- الحريري: مقامات الحريري، ص 401-402.

إلخ، تلخيص عان، حيث أنه جاء بالنعت لغرض التخصيص فهو يقصد بقوله مفتون و مشغوف و مضطلع و مطلع مجموعة من الأشخاص لتكون كم من مشغوف و غيرها، لكنه خصصها و اقتصر على شخص واحد و المعنى جماعة، فقال: فمشغوف و مفتون... فنستنتج أن الغرض من هذا النعت أو هذه النعوت هو التخصيص.

و بعد كل هذا نستنتج من خلال هذه النعوت أن الغرض الأساسي من النعت هو التوضيح أو التخصيص و التفضيل و دليل ذلك قول الإمام أبي البركات في كتابه أسرار العربية في باب الوصف: "إن قال قائل: ما الغرض من الوصف؟، قيل: التخصيص و التفضيل فإن كان معرفة كان الغرض من الوصف التخصيص، لأن الاشتراك يقع فيها، ألا ترى أن المُسَمّينَ يزيد و نحوه كثير، فإذا قال "جاءني زيد" لم يعلم أيهم يريد، فإذا قال "زيد العاقل" أو "العالم الأديب" و ما أشبه ذلك فقد خصصه من غيره؟ و إن كان الاسم نكرة كان الغرض من الوصف التفضيل ألا ترى أنك إذا قلت "جاءني رجل" لم تعلم أي رجل هو، فإن قلت "رجل عاقل" فقد فضلته على من ليس له هذا الوصف و لم تخصصه، لأننا نعني بالتخصيص شيئا بعينه، و لم يريد هنا"[1].

فالنعت دائما يكون لتوضيح الكلام أو تخصيصه عند وصفه و ذلك لإزالة الغموض و اللبس عنه، و يكون أيضا النعت لأغراض أخرى قد رأيناها سابقا، كالذم، و المدح، و الترحم، و التعميم، و التفضيل، و غيرها، كل هذه الأغراض ترتبط بالنعت و تبين أنه تابع يكمل متبوعه و يوضحه من خلال هذه الأغراض فيوضح المنعوت إن كان معرفة و يخصصه إن كان نكرة و هذان أساس النعت و غيرها أغراض غير أساسية بالدرجة الأولى يمكننا استنتاجها بعد التوضيح و التخصيص حسب سياقها في الكلام.

[1]- أبو البركات عبد الرحمان بن أبي سعد الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد البيطار، 531-577هـ، ص 293.

2)وظيفة البدل في المقامة الحرامية للحريري:

عرفنا من خلال الفصل الأول أن البدل هو من بين التوابع، فيتبع المبدل منه في الجر و النصب و الرفع، و أنه دائما هو المقصود من الكلام، إذ لا توجد بينه و بين متبوعه أي واسطة، كما تطرقنا لمعرفة أنواعه الأربعة (بدل مطابق، بدل جزئي، بدل مباين، و بدل اشتمال)، لكننا لم ندرسه من الناحية الوظيفية و من حيث الدور الذي يلعبه في الجملة و الأغراض التي يحملها، إذ نجد في كتاب أسرار العربية للإمام أبي البركات عن الغرض من البدل ما يلي: "إن قال قائل ما الغرض في البدل؟ قيل: الإيضاح و رفع الالتباس، و إزالة التوسع و المجاز"[1].

فنستنتج من هذا أن الغرض من البدل هو التوضيح و إبعاد الشك و الغموض و نجد البدل في المقامة الحرامية للحريري في قوله: "روى الحارث بن همام"[2].

ف "بن" هنا هي البدل و هو بدل مطابق أو بدل الكل من الكل حيث أن ابن همام هو نفسه الحارث و جاءت "بن" هذه للإيضاح و إزالة الالتباس عن الحارث و كذا إزالة التوسع و المجاز في الكلام و البيان، فالحارث لديه اسمين الحارث و ابن همام و خوفا من ذكر اسم واحد مثلا "الحارث" و يكون هذا الاسم ليس هو المشهور عندهم أو العكس فجاء الاسم الثاني على سبيل البدل ليبعد الإبهام من نفس المتكلم و السامع أيضا و الإيضاح و البيان في الكلام.

---

[1]- أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري: أسرار لعربية، تح محمد مهجة البيطار، ص296

[2]- الحريري: مقامات الحريري، ص 296.

3) وظيفة العطف في المقامة الحرامية للحريري:

تعرفنا في الفصل الأول على العطف بمفهومه و أنواعه فوجدنا أنه يتطلب تابعا و متبوعا يسبقه و أحد حروف العطف يتوسطهما، كما أنه نوعان: عطف نسق و عطف بيان، فعطف النسق معروف عليه أنه ذلك التابع الذي يتوسط بينه و بين متبوعه أحد حروف العطف و هي تسعة (الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، بل، أو، لكن، لا) و لكل منها له تفسير و خصائص و مميزات تميزه على الحرف الآخر كما نعلم أن عطف النسق سمي نسقا لأنه ينسق الكلام بعضه البعض من خلال حروف العطف السابق ذكرها، فبعض هذه الحروف يفيد مطلق الجمع ك"الواو" و غيرها يفيد الترتيب و التعقيب و هي "الفاء"، و من يفيد الترتيب و التراخي ك"ثم"، و أيضا حتى التي تفيد التدريج و الغاية من الحروف ما يفيد التخيير و الإباحة و الشك و التشكيك و الإبهام و الاضطراب و هو الحرف "أو"، و لكن يعطف بها بعد النهي و النفي و تفيد بذلك إقرار الكلام قبلها، و نجد هناك أيضا أم المتصلة و المنفصلة و لا التي تعكس لكن تماما إذ يعطف بها بعد الإثبات أو الأمر و أخيرا بل فهي تأتي في صورة لكن و تعمل عملها تماما، أو أنها تفيد معنى الاضطراب إذ يعطف بها هنا بعد الإثبات و الأمر، و هذه كلها هي جمل المعاني التي تحملها حروف العطف باختصار، و بعدها نتوسع في معاني بعض هذه الحروف و ندرس أغراضها بشكل جيد، فمثلا نجد:

1) الواو: مطلق الجمع

المقصود من ذلك أنها تجمع بين المعطوف و المعطوف عليه في حديث واحد وهذا معناها فقط، فلا يفهم منها تأخر المتأخر و لا تقدم المتقدم و لا العكس و لا تصاحبهما معا، قال السيرافي: "أجمع النحويون و اللغويون من البصريين و الكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب"[1].

[1]- محمد عيد: النحو المصفى، دت، در النشر و الثقافة، دط، ص 609.

و ذلك نحو قول الشاعر: "مذ رحلت عن عنسي و ارتحلت عن عرسي و غرسي، أحن إلى عيان البصرة... و أسأل الله أن يوطئني ثراها...، و أن يمطيني قراها"[1].

فنجده في هذه الجملة يبين شوقه و حنينه إلى البصرة بأماكنها و أهلها و هو يتمنى و يطلب من الله أن يرجعه إليها يوما و يضع قدماه على أرضها، فربط حرف العطف "الواو" بين العديد من الكلمات و حتى الفقرات في هذه الجملة أي بين المعطوف و المعطوف عليه مثل "رحلت و ارتحلت" فهو عطف جملة على جملة و كذلك "عرسي و غرسي "عطف كلمة على كلمة، و "أن يوطئني ثراها...و أن يمطيني قراها" عطف جملة على جملة، و في كل هذا أفادت الواو التي توسطت كل من المعطوف و المعطوف عليه الجمع المطلق.

2) **الفاء**: معناها الغالب هو الترتيب بنوعيه "لمعنوي و الذكري" مع التعقيب فيهما و إفادة التشريك. و المراد بالترتيب المعنوي: أن يكون زمن تحقيق المعنى في المعطوف متأخرا عن زمن تحقيقه في المعطوف عليه، نحو: "تقعنا بذر القمح للزراعة، فإنباته، فنضجه، فحصاده..." فزمن البذر سابق على زمن الإنبات و النضج، و ما بعده.

و المراد بالترتيب الذكري: أن يكون وقوع المعطوف بها بعد المعطوف عليه بحسب التحدث عنهما في كلام سابق، و ترتيبهما فيه، لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما...

و المراد بالتعقيب: عدم المهلة و يتحقق بقصر المدة الزمنية التي تنقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه و وقوعه على المعطوف[2].

---

[1]- الحريري: مقامات الحرير، ص 396.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ص 573.

فالفاء كما ورد في النحو الوافي لعباس حسن تفيد الترتيب و التعقيب نحو قول الشاعر في المقامة الحرامية للحرري:

"بهاما شئت من دين و دنيا وجيران تنافوا في المعاني.

فمشغوف بآيات المثاني و مفتون برنات المثاني[1].

فنجد الشاعر من خلال هذه الآبيات يمدح المنطقة المنسوبة إلى بني حرام و يذكر أماكنها و يحسن في وصفها، ثم يأتي بعدها إلى ذكر ما فيها من دين و دنيا و جيران اختلفوا و بعدها يقول فمشغوف بآيات المثاني و مفتون برنات المثاني...

إذ أنه ذكر الجيران المختلفين في الطباع و الأفكار ثم ذكر منهم المشغوف و من منهم المفتون و غيرها فد أفادت الفاء هنا الترتيب و التعقيب في العطف.

و نجد أيضا الفاء للعطف في قوله: "فبينما أنا أنفض طرقها، و أستشف رونقها، إذ لمحت عند دلوك براح، و إظلال الرواح...، فعجت لههم لأستمطر نوهم، لا لأقتبس نحوهم، فلم يك إلا كقبسة العجلان"[2].

فنجد الفاء هنا تتعدد و تربط بين جمل العطف في حين أن الشاعر يعبر لنا عن جولته الممتعة في المنطقة، قامت الفاء بالترتيب و التعقيب بين الجمل بشكل منتظم و متسلل (فبينما أنا أنفض، فعجت، فلم أك...).

1) **ثم:** حيث أن ثم تفيد التعقيب مثلها مثل الفاء لكن تختلف عنها في شيء واحد ألا و هو: ثم تأتي للترتيب و التعقيب لكن مع مهلة زمنية محددة و ليس مباشرة و على سبيل ذلك نجد كلام محمد عبد المنعم في كتابه شرح شذور الذهب يقول: "و ثم للترتيب و المهلة، قوله

[1]- الحريري: مقامات الحريري، ص 397.

[2]- المرجع نفسه، ص 398.

تعالى:" ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره"[1] فعطفنا الإقبار على الإماتة بالفاء و الإنشار على الإقبار بثم لأن الإقبار يعقب الإماتة و الإنشار يتراخى عن ذلك"[2].

و نلاحظ من خلال هذا أن ثم من بين حروف العطف التي تفيد الجمع و الترتيب لكن مع التراخي أي مع ترك مهلة زمنية أثناء العطف نحو قول الشاعر في مقامة الحريري الحرامية: "حتى ارتفعت الأصوات بالآذان، ثم ردف التأذين بروز الإمام"[3].

حيث نجد عطف بروز الإمام على ارتفاع الأصوات بالآذان بثم فتترك هذه الأخيرة تراخيها و مهلة زمنية معينة إذ حتى ارتفع صوت الآذان و بعدها يظهر الإمام فنستنتج أن ثم تأتي للتراخي و هذا شرط أساسي فيها لأننا نلاحظ أن هناك فترة بين ارتفاع صوت الآذان و بروز الإمام لكن فترة قصيرة و ذلك من سياق الكلام و هناك مواقع أخرى عديدة نجد فيها ثم في مقامة الحريري الحرامية فمنها ما يلي في قول الشاعر: "إن نادمت الأبطال، و عاطيت الأرطال، و أضعت الوقار، و ارتضعت العقار، و امتطيت مطا الكميت، و تناسيت التوبة تناسي الميت، ثم لم أقنع بهاتيكم المرة في طاعة أبي مرة"[4].

إذ أن هناك حروف عطف آخر غير "ثم" في هذه الجمل و هو الواو و التي أفادت الجمع المطلق بين المتعاطفين لتأتي بعدها ثم هي الأخيرة بعد فاصل قصير بين ما قبلها و ما بعدها حيث أنها أفادت الترتيب بين المتعاطفين مع التراخي فهي عكس الفاء

2) **أو**: "لها أربعة معان أحدهما التخيير، نحو قوله تعالى: فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة"[5]، الثاني الإباحة كقوله تعالى: "ليس

---

[1]- عبس، الآية 21-22.

[2]- محمد عبد المنعم الجوجري: شرح شذور الذهب، ج1، ص 152.

[3]- الحريري: مقامة الحريري، ص 398.

[4]- الحريري: مقامات الحريري، ص 399.

[5]- المائدة، الآية89.

عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم"[1]، و هذان المعنيان لها إذا وقعت بعد الطلب الثالث الشك نحو قوله تعالى: "لبثنا يوما أو بعض يوم"[2]، الرابع التشكيك و هو الذي يعبر عنه الإبهام نحو قوله تعالى: " و إنا و إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين"[3]، و هذان المعنيان لها إذا وقعت بعد الخبر"[4].

فنجد هنا أن أو تحمل أربعة معاني و هي التخيير و الإباحة و الشك و التشكيك و نجدها في مقامة الحريري الحراية تأتي بمعنى التخيير في قوله:

" و دونك صحبة الأكياس فيها أو الكاسات منطلق العنان"[5].

فالشاعر هنا يخير بين الأكياس و صحبتها و بين صحية الكاسات و كان الحرف المفيد للتخيير بين المتعاطفين هو حرف العطف أو.

3) **حتى:** تفيد الجمع أيضا و للغاية أي أنها تفيد كون المعطوف بها غاية لما قبله إما في زيادة أو نقص و كل منها حسي و معنوي، و يشترط في المعطوف بحتى أن يكون بعضا مما قبله أو غاية له كما أن العطف بها قليل و لابد فيه أن يكون المعطوف اسما ظاهرا و أن يكون جزءا من المعطوف عليه أولي لجزء منه و أن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أخص منه، و أن يكون مفردة لا جملة[6].

و نستنتج مما سبق أنه "حتى" تفيد الجمع و الغاية و أن لها شروطا أو أنه حتى يرتبط المعطوف بحتى يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط و هي أن يكون المعطوف مفردا و

---

[1]- النور، الآية61.

[2]- المؤمنون، الآية 113.

[3]- سبأ، الآية24.

[4]- محمد عبد المنعم الجوجري: شرح شذور الذهب، ص 152-153.

[5]- الحريري: مقامات الحريري، ص 397.

[6]- هاج عليلي التوابع النحوية و أثرها الوظيفي في ديوان –إبراهيم اليازجي- ، ص 54.

أخص من المعطوف عليه و أن يكون جزءا مما قبله و أن يكون المعطوف اسما ظاهرا مثل قوله: "لم يكن إلا كقبسة العجلان، حتى ارتفعت الأصوات بالآذان"[1].

4) **لا:** "و معنى "لا" التحقيق للأول و النفي عن الثاني: نقول قام زيد لا عمرو"[2].

و الإثبات للحكم الأول و تنفي عن الحكم الثاني و مثال ذلك ما جاء في المقامة الحرامية للحريري:

"و مغنى لا تزال تغن فيه أغار يد الغواني و الأغاني"[3].

فالشاعر في هذا البيت وظف "لا" بمعنى مازلت أي و معنى مازلت تغن فيه أغاريد الغواني و الأغاني فقد نفي زوال المغاني و الغناء فيه و عطف بين المتعاطفين بلا فأفادت لا هنا العطف و النفي معا لهذا تسمى حرف عطف و نفي.

و نجد أيضا بعد عطف النسق النوع الثاني و هو عطف البيان، و هو أيضا له أغراضه الخاصة به "تابع غير صفة يوضح متبوعه، مثل: أقسم بالله أبو حفص عمر، و فصله من البدل لفظا في مثل أنا ابن التارك البكري بشر"[4].

كما أن عطف البيان عند محمد عيد في كتاب النحو المصفى هو: "في القاموس: العطف هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه...، و ما لدى النحاة فيقصد به: التابع الجامد الذي يكشف قصد المتكلم من متبوع بيانه و شرحه"[5].

---

[1]- الحريري: مقامات الحريري، ص 398.

[2]- ينظر: أبو الحسن: شرح اللمع للأصفهاني، تح ابراهيم ابن محمد، ج2، 1990م، ص 580.

[3]- الحريري: مقامات الحريري، ص 397.

[4]- ينظر: محمد بن الحسن الأستراباذي السمنائي: شرح الرضي لكافية ابن حاجب، تح: حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي، ص 1093.

[5]- محمد عيد: النحو المصفى، ص 599.

يفيد عطف البيان غرضين رئيسيين نحويا هما:

الأول: توضيح المعرفة: تقول مدح القرآن المسيح عيسى بن مريم و ذم اليهود، إذ آذوا كليم الله موسى في قوله تعالى: "و قولهم إنا قتلنا عيسى بن مريم كليم الله..."[1].

الثاني: تخصيص النكرة: تقول نحن لآن في جو ريع و كنا قبل ذلك في طقس شتاء، و من ذلك قول القرآن: "يوقد من شجرة مباركة زيتونة"[2][3].

فنجد هنا أن عطف البيان له غرضين نحويين هما: توضيح المعرفة ففي المثال السابق لعيسى بن مريم توضح المعرفة، و هو المسيح الذي منحه القرآن الكريم، و أيضا موسى توضح معرفة كليم الله فهو بذلك عطف بيان يفيد توضيح المعرفة، و الغرض الثاني هو تخصيص النكرة ففي المثال السابق أيضا نلاحظ أن: المعطوف ربيع خصص النكرة أو المعطوف عليه و هو الجو، و أيضا الشتاء خصصت الطقس و هو نكرة، و في المثال الأخير جاءت زيتونة معطوفة على الشجرة المباركة و هي نكرة فنجد هنا أنها خصصت بالزيتونة فلو قلنا شجرة مباركة و سكتنا يصبح تعميم و لا ندري أي الأشجار مباركة و بقولنا زيتونة خصصنا الشجرة المباركة، فهذا أيضا عطف بيان بغرض تخصيص نكرة.

و مثال ذلك ما جاء في المقامة الحرامية للحريري:

"إلى محلة موسومة بالاحترام منسوبة إلى بني حرام"[4].

فنجد أن منسوبة معطوفة على المحلة الموسومة بالاحترام و هي نكرة فنجد أنها خصصت بأنها منسوبة إلى بني حرام فلو قلنا محل موسومة بالاحترام لا ندري إلى أين

---

[1]- النساء، الآية 157.

[2]- النور، الآية 35.

[3]- محمد عيد: النحو المصفى ، ص 601.

[4]- الحريري: مقامات الحريري، ص 397.

تنتمي بسكوتنا هذا فهو تعميم و بقولنا منسوبة إلى بني حرام تمكنا من معرفة أصلها و نسبها، إذا فهذا عطف بيان بغرض تخصيص النكرة(محلة).

خاتمة:

أخيرا نستطيع أن نقول أننا استطعنا في خاتمة هذا البحث أن نخرج بمجموعة من النتائج بخصوص التوابع و أغراضها في الجملة و هي كالآتي:

- إن التوابع في المقامة الحرامية للحريري أدت إلى ترابط الجملة و محتواها و أظهرت أن للمتبوع دور مهم في الجملة من خلال العلاقة التي تربط بينه و بين التابع، و كذا الوسائل المهمة التي تربط بينهما.
- إن الأغراض الأساسية من التوابع و التي تشملها جميعا هي إما توضيح التابع لمتبوعه أو تخصيصه أو إيضاحه.
- إن التابع و كما هو معروف عند الجميع أنه كل ثان أعرب بإعراب سابق و من خلال بحثنا هذا نجد أن التابع جاء أيضا ليوضح و يؤكد التتابع و التسلسل و التوافق الموجود بين أبنية الجملة.
- إن كتب الدارسين القدامى و غيرهم و المعاجم الحافلة بالمواضيع التي تحمل في طياتها مفاهيم متنوعة للتوابع و أغراضها و ما لها من أهمية في الجملة و بنائها.
- إن كل تابع من التوابع الأربعة السابقة (النعت، البدل، التوكيد، العطف) يتفرد بدلالته الخاصة و معانيه التي لا تزيد الكلام وضوحا و خلوا من الشك و الإبهام و الغموض.
- إن التابع دائما يكمل متبوعه في الجملة و يتبعه رفعا و جرا و نصبا و يكمله في المعنى مما يجعلهما يشكلان مركبا واحدا يمثل عنصرا واحدا في الجملة.
- إن الحريري قد وظف في مقامته الحرامية ثلاثة توابع و هي النعت و البدل و العطف.
- إن الحريري أكثر من توظيف النعت و العطف في مقامته الحرامية.
- إن لكل تابع من التوابع التي وظفها الحريري في مقامته (النعت و البدل و العطف) أهمية و فائدة و أغراض معلومة.

- إن النعت في المقامة الحرامية للحريري جاء بمعاني عديدة و أغراض كغرض المدح، و الذم، و التوضيح، و كذلك التعميم، و التفصيل، و التخصيص، و التفصيل بالدرجة الأولى.
- إن الغرض من البدل في المقامة الحرامية للحريري هي التوضيح و إزالة الشك و الغموض و الإبهام، و الابتعاد عن التوسع و المجاز.
- إن الحريري وظف البدل بكمية قليلة إذ وظف بدل واحد في المقامة.
- إن الحريري لم يوظف في المقامة الحرامية أحد التوابع الأربعة و هو التوكيد.
- إن العطف في المقامة الحرامية للحريري يحمل عدة معاني و هي التخيير و الإباحة و الشك و التشكيك و الجمع و الغاية و التحقيق و النفي و الترتيب و التعقيب و تخصيص النكرة و توضيح المعرفة و غيرها و ذلك بتنوع معاني حروفها.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

1) القرآن الكريم برواية ورش عن نافع:

1- النساء.

2- المائدة.

3- المؤمنون.

4- النور.

5- سبأ.

6- عبس.

2) المعاجم:

1- ابن منظور لسان العرب، دار صادر، دت، دط، بيروت، لبنان.

2- جبران مسعود: المعجم الرائد، دار العلم للملايين، ط7، مارس 1992.

3- شعبان عبد العاطي عطية: أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

3) الكتب:

1- ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح محمد باسل عيون السوء، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان.

2- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

3- أبو البركات عبد الرحمان بن أبي سعيد الأنباري: أسرار العربية، تح: محمد البيطار، 513-577هـ.

4- أبو الحسن: شرح اللمع للأصفهاني، تح: ابراهيم بن محمد أبو عبادة، إدارة الثقافة و النشر، ج1، 1990م.

5-جمال الدين أبو محمد عبد الله ابن هشام: كتاب شرح قطر الندى و بل الصدى، دط، دت.
6-خالد الأزهري: على ألفية ابن مالك لأبي محمد بن هشام الأنصاري، شرح التصحيح على التوضيح، دار الفكر، ج2.
7-سليمان فياض: النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة و النشر.
8-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط4، ج3، مصر.
9-عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية،ط2، الإسكندرية، 1998.
10- محمد الحسن الاستراباذي السمنائي: شرح الرضي لكافية ابن حاجب، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي.
11- محمد عبد المنعم الجوجري: شرح شذور الذهب، ج1.
12- محمد عيد: النحو المصفى، مكتبة الشباب القاهرة، 1975.
13- محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة.
14- مصطفى الغلاييني، جامع الرواية العربية، موسوعة في 3 أجزاء، المكتبة العصرية، ط28، بيروت، 1993م.

4) رسائل التخرج:

1-رأس النعجة نور الهدى، التوابع النحوية في القرآن الكريم، مذكرة ماستر في اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.
2-هاجر عليلي: التوابع النحوية و أثرها في ديوان اليازجي، مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،2015-2016.

5) المقامات:

1-الحريري: مقامات الحريري(الحرامية)، توزيع دار الباز، دار بيروت، بيروت، 1978م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المقدمة..... أ

الفصل الأول: التوابع في الجملة العربية

المبحث الأول: تعريف النعت و أنواعه 4

1) تعريف النعت 4

2) أنواع النعت 5

أ- نعت حقيقي.....5

ب- نعت سببي 6

المبحث الثاني: تعريف البدل و أنواعه.....8

1) تعريف البدل.....8

2) أنواع البدل 9

أ- بدل مطابق 9

ب- بدل جزئي.....9

ت- بدل مباين 9

ث- بدل اشتمال 10

المبحث الثالث: تعريف التوكيد و أنواعه.....11

1) تعريف التوكيد 11

2) أنواع التوكيد 12

أ- توكيد معنوي 12

ب- توكيد لفظي 12

المبحث الرابع: تعريف العطف و أنواعه 14

1) تعريف العطف.....14

2) أنواع العطف 15
أ- عطف بيان 15
ب- عطف نسق 15

الفصل الثاني: الدراسة الوظيفية للتوابع النحوية في المقامة الحرامية للحريري

مدخل 19
1) دراسة وظيفة النعت في المقامة الحرامية للحريري 21
2) دراسة وظيفة البدل في المقامة الحرامية للحريري 26
3) دراسة وظيفة العطف في المقامة الحرامية للحريري 27
الخاتمة..... 36
قائمة المصادر و المراجع..... 39
فهرس المحتويات 41